مُسَيبيلُ الشُّعَير على كُفَيل، بذكرنا موبجات البحير
يُدْبِر في الظهير له تويبر، مثيل شُكيله ما في العصير
حويجبه القُويس له سُهَيم، مويض في القليب بلا وتير
شفيهَتُه قبيل من عقيق، مقيفيل على دُرِّ المثغير
عذيبُ الثويزل دارحتي، يشوق للثويل وللذُوَيبر
لثمتُ خديه تجرى دميعي، فما احلى النهير على الزهير
ونبير الوجيه له بقلبي، نقيد ليس يُصرف من صُدَير
اتاه سُوَيلاً يوما دميعي، فقال انا جعيدي الشعير
شهير وصيله عندي يُويم، ويوم هجيره مثل الشهير
تبسم لي سحيرا عن دريض، فقلت ولي دُميع كالمطير
نثرت دميعي نظيم ثغير، فما احلى النظيم مع الثغير
لفيظك والمقيلة مع نظيمي، سحيرا في سحير في سحير
شُعيرك مذ اضل عويشقيه، هدينا في الظليمة بالثويري

ولم استطرد الى غالب ابيات هذه القصيدة الا لغرابة اسلوبها فاني لم ازل اجذب القلوب الى تجنيب تصغيرها ومغازله عيون اغزالها الى ان ابدو بدر مخلصها في افق توريته ومثله قولي من قصيد كتبت بها من حماه المحروسه الى المقر المرحومي الاميني صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسه

يا نزولا حمى الفراديس بالشام، واعلامهم على قاسيونا
بالنسيم العليل منكم اذا هب على الغور والربا عللونا
وارحموا سايل الدموع وبالله عليكم لا تنهروا السايلينا
واذا ما نهرتم الدمع نهرا، لا تخوضوا فيه مع الخايضينا
حبكم فرضنا وسيف جفاكم، قد غدا في بعادنا مسنونا
وللحسام يجني عهود دناكم، واسلوا من غدا عليها امينا

ومثله قولي من قصيد كتبت بها من طرابلس المحروسة الى سيدنا قاضي القضاه تقي الدين ابن الحجي الحنفي بحماه المحروسه نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه

فيا ساكني مغنى حماة بعيشكم، صباحا ولو الغيتم في الورى ذكري
فودي ودي مثل ما تعهدونه، ولكن صبري عنكم عاد كالصبر

وقد

وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم، فلما بعدتم قلت انها على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا، تسابقني حمر المدامع بالنثر
وشيبني همي كلما دام بعدكم، يحاربني نادبت يا لابي بكر

فقد تقدم ونقرر ان مخالص التوريه صعب مسلكها على كثير من الناس ولم ابرز بدورها هنا كامله الا ليزول عن الطالب ظلمه الالتباس وانشدني من لفظه لنفسه الكريمه احد اعيان العصر المقر المجدي فضل الله بن مكانس فسح الله في اجله مخلصا من غزل الى مدح نبوي

كم حمد السامعون وصفي، لغادة تنثني واغيد
فعدت عنه تقي وعودي، لمدح خير الانام احمد

هذا المخلص حلاه المقر المجدي بشعار التوريه وخفر المديح النبوي ومخلص الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته

من كل معربة الالفاظ معجمة، يزينها مدح خير العرب والعجم

الشيخ صفي الدين تخلص في بيت واحد ووثب من شطره الاول الى شطره الثاني على الشرط المعروف وهذا المنوال قد تقرر ان عليه عقدت خناصر المتاخرين ولكن الشيخ صفي الدين وثب وثبه ضعيفه دلت على ضعف تخلصه فان بيته بمفرده غير صالح للتجريد وقد تقدم القول على بيت القسم من قصيدته انه غير صالح للتجريد ايضا فانه لم يات بجواب قسمه الا في بيت الاستعاره وعلى كل تقدير ان لم يات ببيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت التخلص لم تحصل به فايده ولا يصير على مخلصه طلاوه الادب ويصير بينه وبين الاذواق السليمة مباينه وقد تعين ان اورد بيت القسم وبيت الاستعارة هنا ليصير المخلص الضعيف نكايتين وهما

لا اقتبتني المعالي بابن بجدتها، يوم الجلاد ولا بث الندى قسمي
ان لم احث مطايا العزم مثقلة، من القوافي تؤم المجد عن امم
من كل معربة الالفاظ معجمة، يزينها مدح خير العرب والعجم

ابن الشيخ صفي الدين الحلي من قول كمال الدين ابن نبيه وقد تقدم

ما طالب الرزق ان سدت مذاهبه، قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت

هذا المخلص حسن بتجريد يستغني به عن قصيده وقد تقرر ان نظام البديعيات التزموا ان يكون كل بيت منها شاهدا على نوعه بمجرده ليس له تعلق بما بعده ولا بما قبله ومخلص العميان مثل مخلص الشيخ صفي الدين الحلي فانه غير صالح للتجريد وما تتم به الفايده ان لم يات ناظمه بما قبله وعلى مذهب اصحاب البديعيات ما يصلح

Copyright © King Saud University